

قصيدة الحضارة

(هذه، في الحقيقة، ليست قصيدة، ولكنها رسالة باللغة الإنكليزية من مجهول بعنوان "التناقض الذي نعيشه اليوم" ترجمها، مع تصرف يسير، د. محمد التكريتي)

التناقض في الزمن الذي نعيشه هو أننا نشيد بنايات أطول، ولكن مزاجنا أقصر.
نبني شوارع أوسع ولكن صدورنا أضيق. ننفق أكثر، ولكن لدينا أقل. نشترى كثيرا، ونستمع قليلا.
لدينا منازل أكبر، وأسر أصغر. لدينا سهولة وقرب من الخدمات، ولكن وقتنا أقل.
لدينا شهادات أكثر، وأحاسيس أقل. لدينا معرفة أكثر، وحكمة أقل.
لدينا خبرة أوسع، ومشكلات أوسع. لدينا أدوية أكثر وأبدان صحيحة أقل.
نشرب كثيرا، وندخن كثيرا، وننفق كثيرا، ونضحك قليلا. نسوق سياراتنا بسرعة عالية، ونغضب
بسرعة أكبر.
نسهر لوقت متأخر، ونستيقظ متعبين. نقرأ قليلا، ونجلس إلى التلفزيون كثيرا، ولا نصلي إلا نادرا.
ضاعفنا ممتلكاتنا، وقلصنا قيمنا. نتكلم كثيرا، ونحب قليلا، ونكره غالبا.
تعلمنا كيف نكسب المال، ولم نتعلم كيف نكسب الحياة.
أضفنا سنين إلى الحياة، ولم نضف حياة إلى السنين.
وصلنا إلى القمر، ولكننا عجزنا عن عبور الشارع للتعرف على جارنا الجديد.
غزونا الفضاء الخارجي، ولم نتعرف على الفضاء الداخلي في نفوسنا.
صنعنا أشياء أكبر، ولم نصنع أشياء أفضل. نقينا الهواء ولوثنا الروح.
حططنا نواة الذرة ولم نحطم أهواء نفوسنا. نكتب كثيرا ونتعلم قليلا. نخطط أكثر وننجز أقل.
تعلمنا العجلة ولم نتعلم الأناة. لدينا دخل أكبر، وأخلاق أقل. لدينا طعام أكثر، وقناعة أقل.
نبني كومبيوترات أقوى، ونخزن معلومات أكثر، وننتج نسخا أكثر، ولكن علاقاتنا أضعف.
نهتم بالكمية ونهمل النوعية. هذا هو زمن الوجبات السريعة والهضم البطيء.
رجال طوال عراض، ونفوس ضيقة صغيرة. أرباح عالية، وعلاقات ضحلة.
هذا هو زمن السلام العالمي (?)، والصراعات الداخلية.
متع كثيرة، واستمتاع قليل. أنواع كثيرة من الطعام، وفائدة غذائية قليلة.
هذا زمن الدخل الوفير، والطلاق الكثير. زمن الدور الفخمة، والأسر المنكسرة.
هذا زمن الرحلات السريعة، وزمن رمي المناذيل والصحون الورقية والأخلاق.
هذا زمن الأجسام البدنية، والحبوب التي تفعل كل شيء ابتداء من المتعة إلى التخدير إلى القتل.
هذا زمن توجد فيه أشياء كثيرة في شبك العرض، ولا يوجد فيه شيء في المخزن.
هذا زمن يمكن للتكنولوجيا فيه أن توصل لك هذه الرسالة أينما كنت.
زمن يمكنك أن تختار أن تفعل شيئا جديدا، أو أن تضع هذه الرسالة في سلة المهملات.